فروع علم اللغة

إن علم اللغة ليس علماً واحداً وإنما هو علوم مختلفة تفرعت عن الدراسة العلمية للغة، بحيث أصبح الآن لكل فرع منها علماء متخصصون في هذا الفرع أو ذاك من هذا العلم، وعلى الرغم من اختلاف فروع علم اللغة وتشعبها إلا أن هناك صلات وثيقة بين فروع علم اللغة، بحيث لا يجد الباحث أو العالم في أي فرع من فروعه بداً من معرفة الفروع الأخرى، لكي يحقق تقدماً ويصدر أحكاماً من بيّنة في فرع تخصصه، فعالم الأصوات مثلاً لابد ان يكون على معرفة كافية ببقية الفروع الأخرى لاسيما الصرفية والنحوية والدلالية، ومثل ذلك عالم النحو. ونتيجة للتقدم الذي أحرزه علم اللغة في الفروع المختلفة اتفق أغلب علماء اللغة على تقسيم علم اللغة إلى فرعين كبيرين هما :-

١- علم اللغة النظري (اللسانيات النظرية) :-

وهو العلم الذي يدرس الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بصفة أساسية، وهي الظواهر التي تشترك فيها جميع اللغات، فضلاً عن دراسته لمناهج البحث اللغوي.

ولا يخفى علينا أن علم اللغة النظري قد استقر على عدد من العلوم تدرس جوانب أساسية من اللغة، يطبق علماء اللغة مناهج مختلفة في دراستها : (تاريخية، ووصفية، وتقابلية) وتسعى هذه الدراسات إلى وضع أصول عامة لدراسة اللغة الإنسانية.

فروع علم اللغة النظري :-

أولاً : علم الأصوات : وهو العلم الذي يدرس الصوت اللغوي، وقد ميّز علماء الأصوات بين جانبين في الدراسة الصوتية هما :-

أ- علم الأصوات العام (phonetics). ب- علم الأصوات الخاص او علم التشكيل الصوتي أو علم وظائف الأصوات (phonology)

أ- علم الأصوات العام (phonetics) :- وهو يدرس الأصوات ذاتها دون الاهتمام بالوظائف التي تقوم بها هذه الأصوات في اللغة، إنما يتناول دراسة الصوت وعناصره الأساسية وعدد ذبذباته وطبيعتها وهو يختص بالجوانب الثلاثة المتعلقة بمادة الصوت وهي ① جانب اصدار الصوت ② جانب انتقال الصوت ③ جانب استقبال الصوت.

ب- علم الأصوات الخاص (phonology) : وهو العلم الذي يدرس الصوت في ضوء ما يؤديه من وظيفة داخل البنية اللغوية، أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة به، كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى والملامح والكيفية لكل صوت، والوحدة التي تستعمل في التحليل هي الفونيم (phoneme)

ثانياً: علم الصرف (Morphology) :- وهو العلم الذي يبحث في تصنيف المورفيمات وأنواعها ومعانيها المختلفة ووظائفها، ويدخل في إطاره علم الصرف بالمفهوم التقليدي ويستخدم وحدة أساسية في التحليل هي المورفيم (Morpheme)

ثالثاً: علم النحو (التركيب) (Syntax) :- وهو العلم الذي يدرس أحكام نظم الكلمات وقوانينها داخل الجمل، والعبارات، وأنواع الجمل، والعلاقات النحوية التي تربط بين مكونات الجمل.

رابعاً: علم الدلالة (Semantics) :- يتناول هذا العلم دراسة المعنى من جوانبه كافة سواء أكان متصلاً بالمفردات أم بالتركيب. ويبحث في القضايا الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالمعنى، ويهدف إلى تحديد المعنى في ذهن السامع والمتلقي.

أما من حيث دراسة اللغة من وجهة نظر منهجية معينة فهناك علوم لغوية تصنف من علم اللغة النظري طبقاً للمنهج الذي يُستعمل في دراسة اللغة، وهي :-

أ- علم اللغة التاريخي :- وهو العلم الذي يدرس التطورات اللغوية في مراحل زمنية متعاقبة على المستويات: (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، وأبرز ما يسفر عنه هذا العلم من نتائج تتمثل في القوانين التي تحكم التطور اللغوي على هذه المستويات المختلفة، وكل ذلك بالنظر إلى لغة معينة أو عدة لغات في مراحل زمنية مختلفة.

ب- علم اللغة المقارن : وهو العلم الذي يدرس الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة مقارنة في عدد من اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد أو عائلة لغوية واحدة، وبناءً على هذه الدراسات المقارنة يستطيع علماء اللغة استخلاص بعض الصور اللغوية المشتركة بين اللغات ذات الأصل الواحد، وقد يسعى بعضهم لبناء اللغة الأم التي انحدرت منها هذه اللغات، وكان هذا هو الهدف الرئيس لهذا العلم.

ج- علم اللغة الوصفي :- وهو العلم الذي يدرس اللغة كما هي مستعملة في زمان أو مكان معين، أي يدرس اللغة وهي في حالة ثبات، وتتم الدراسة على المستويات: (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) أو على مستوى واحد منها، وهو بهذا المعنى يقابل علم اللغة التاريخي الذي يدرس اللغة عبر مراحل زمنية من تاريخ اللغة.

د- علم اللغة التقابلي :- وهو العلم الذي يدرس أوجه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر لا تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة، مثل: العربية والإنجليزية، ويتم ذلك على المستويات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ويهدف علم اللغة التقابلي إلى إثبات الفروق بين المستويين اللغويين المتخاصرين لتوضيح جوانب الصعوبة في تعليم اللغات.